

سلسلة حكايات الحيوانات

الْجَمَارُ الصَّغِيرُ يَتَعَلَّمُ الْحِكْمَةَ

تأليف: جي قويلين

رسوم: زان ويكسن

إعداد: لجنة الترجمة والمراجعة



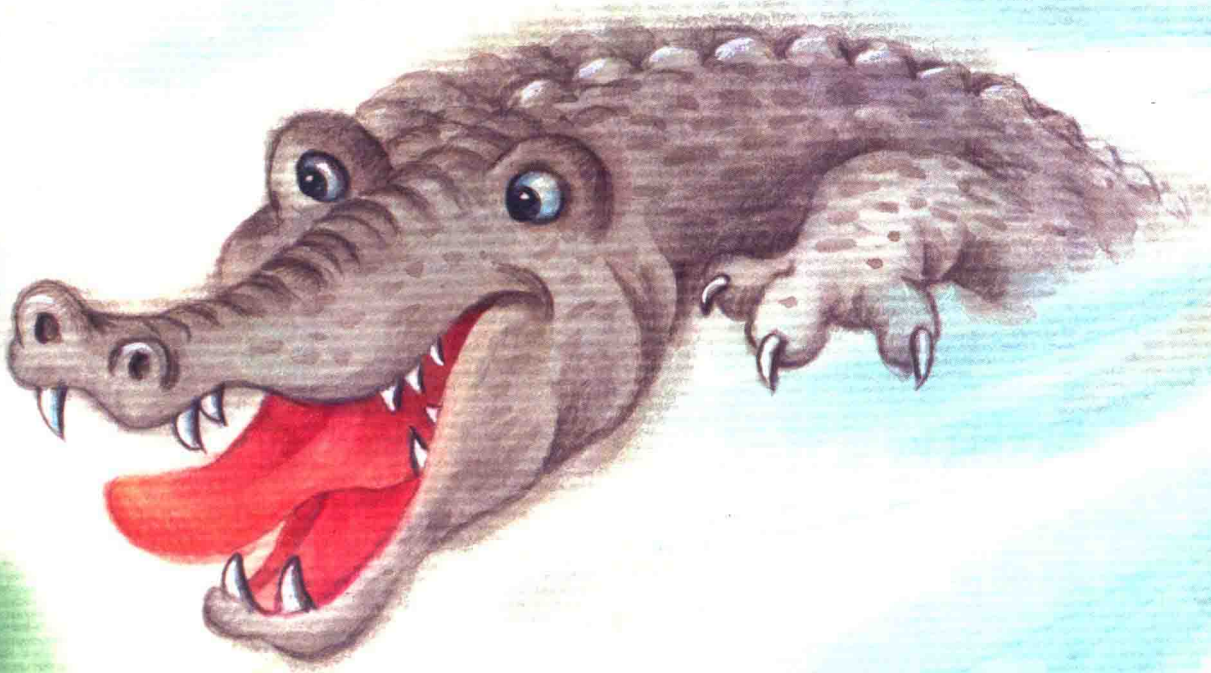
لَقَدْ تَعَرَّضَ الْحَمَارُ الصَّغِيرُ الْوَدِيعُ لِلْعَدِيدِ مِنَ الْمَظَالِمِ
فَهَلْ سَيَسْتَطِيعُ أَنْ يُدَافِعَ عَنْ نَفْسِهِ؟



كَانَ الْحِمَارُ الصَّغِيرُ يَرْتَعُ فِي أَرْجَاءِ الْعَابَةِ وَالْغَبْطَةِ
تَمْلَأُ قَلْبَهُ. مَرَّتْ أَيَّامٌ لَمْ يَشْرَبْ فِيهَا وَلَوْ قَطْرَةً وَاحِدَةً
مِنَ الْمَاءِ فَكَانَ يَشْعُرُ بِحُرْقَةٍ فِي حُنْجَرَتِهِ. وَأَخِيرًا لَمَحَ
مِنْ بَعِيدٍ نَهْرًا كَانَ مَأْوُهُ الرَّقْرَاقُ الصَّافِي يُغْرِيه وَيَدْعُوهُ
لِيَشْرَبَ وَيَرْتَوِيَ. هَرَعَ الْحِمَارُ الصَّغِيرُ بِلَهْفَةٍ إِلَى ضِفَّةِ
النَّهْرِ لِيُطْفِئَ لَهيبَ عَطْشِهِ.



لَكِنَّهُ لَمْ يَنْتَبِهْ لِلتَّمْسَاحِ الَّذِي كَانَ فِي ضِفَّةِ النَّهْرِ
يَرْقُبُهُ. اقْتَرَبَ الْحِمَارُ فَدَمَدَمَ التَّمْسَاحُ قَائِلًا:
« إِنصَرِفْ مِنْ هُنَا وَإِلَّا سَوْفَ أَسْحَقُ جُمُجُمَتَكَ
بِأَسْنَانِي الْخَادَّةِ. »



أَجَابَ الْحِمَارُ بِكُلِّ أَدَبٍ:
« إِنَّ الظَّمَأَ يَكَادُ يَقْتُلُنِي ثُمَّ إِنِّي لَنْ أَضَايِقَكَ
عِنْدَمَا أَشْرَبُ مِنْ ضِفَّةِ النَّهْرِ ».
زَمَجَرَ الَّتَمَسَاخُ: « إِنَّ مَاءَ النَّهْرِ لَيْسَ مِلْكَكَ لِكَيْ تَشْرَبُ
مِنْهُ ».

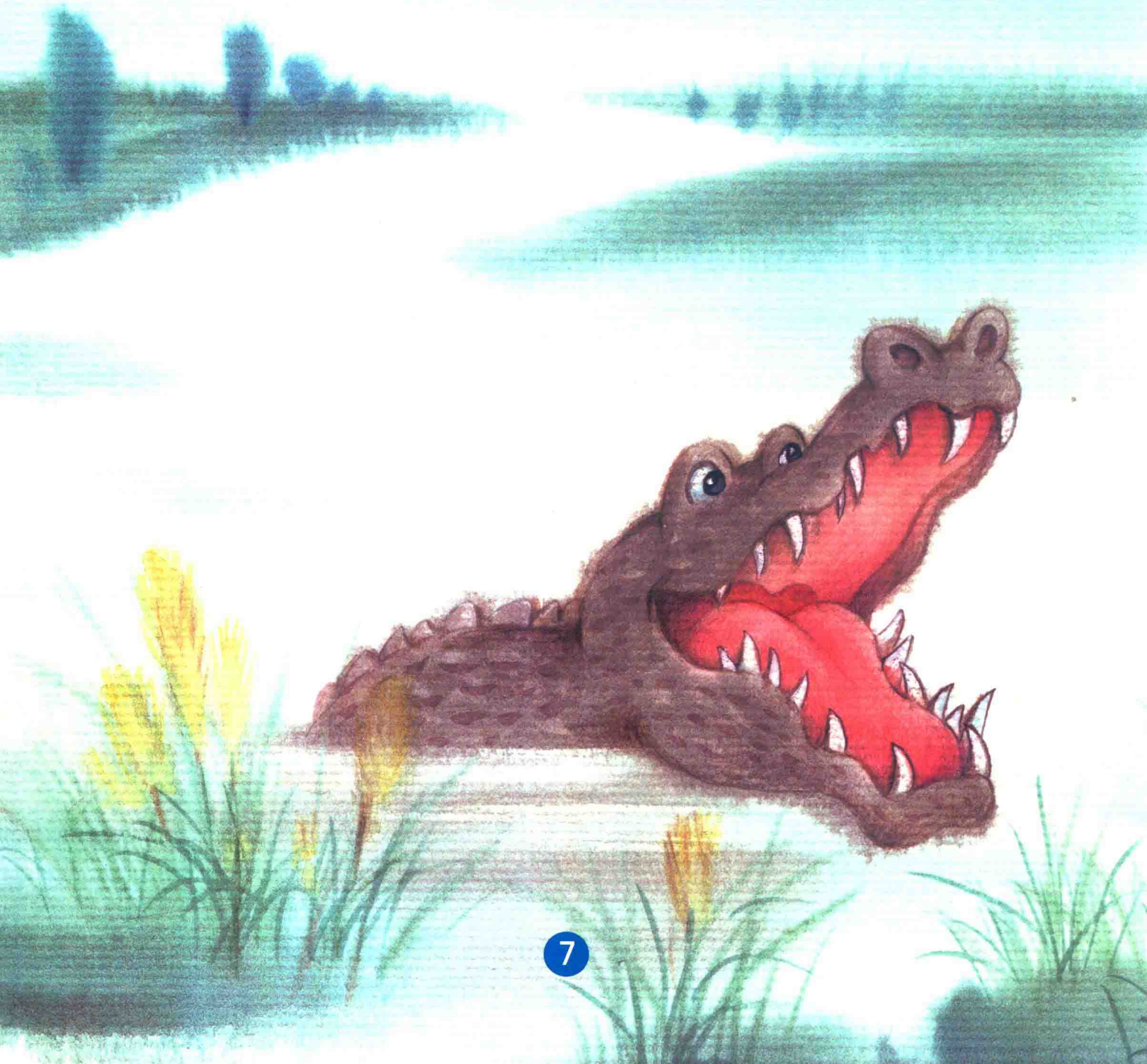




أَجَابَ الْحِمَارُ: «يَا لَهُ مِنْ تَفْكِيرٍ غَيْرِ مَنْطِقِيٍّ! فَالنَّهْرُ
يَتَدَفَّقُ مِنَ الْغَرْبِ إِلَى الشَّرْقِ لآلَافِ الْأَمْيَالِ وَأَنَا سَوْفَ
أَشْرَبُ جُرْعَةً صَغِيرَةً فَلِمَ كُلُّ هَذَا الْإِنْفِعَالِ

وَالْإِحْتِجَاجِ؟»

ثَارَ التَّمْسَاخُ الْمُتَعَجِّزُ ثَوْرَةً عَارِمَةً وَصَرَخَ: «إِنَّ أَسْنَانِي
الْحَادَّةَ قَدْ أَصْدَرَتْ قَرَارَهَا النِّهَائِيَّ وَهُوَ أَنَّكَ لَنْ تَشْرَبَ
مِنَ النَّهْرِ»



لَمْ يَزْ غَبِ الْحِمَارُ فِي أَنْ يَخُوضَ شَجَارًا مَعَ التَّمْسَاحِ
لِذَلِكَ قَرَّرَ أَنْ يَنْسَحِبَ دُونَ أَنْ يَنْطِقَ بِكَلِمَةٍ.
كَانَتْ ضِفَّةُ النَّهْرِ مَكْسُوءَةً بِبَسَاطٍ مُخَضَّرٍ زَيَّنَتْهُ عَدِيدُ
الْأَزْهَارِ الْمُلَوَّنَةِ. اسْتَلْقَى الْحِمَارُ لَيْنَالَ قِسْطًا مِنَ الرَّاحَةِ
وَقَضَمَ مِلءَ فَمِهِ عُشْبًا طَرِيًّا ثُمَّ تَنَهَّدَ مِنْ أَعْمَاقِ قَلْبِهِ
لِمَا أَحَسَّهُ مِنْ ظُلْمٍ وَقَهْرٍ.



بَعْدَ لَحْظَاتٍ تَنَاهَى إِلَى سَمْعِهِ صَوْتُ يَصِيحُ: «إِرْحَلْ مِنْ
هُنَا وَإِيَّاكَ أَنْ تَتَّظَاهَرَ بَأَنِّي لَمْ أُحْذِرْكَ».
لَقَدْ كَانَ ذَلِكَ صَوْتُ الثَّغْلَبِ. رَدَّ عَلَيْهِ الْجِمَارُ: «يَا لَهُ مِنْ
تَصَرُّفٍ غَيْرِ مَعْقُولٍ فَهَذَا الْعُشْبُ لَيْسَ مِلْكَكَ وَلَا يَحِقُّ
لَكَ بَأَنْ تَمْنَعَنِي مِنَ الْأَكْلِ!»



صَاحَ الثَّغْلُبُ وَعَيْنَاهُ تَتَطَايَرُ مِنْهُمَا شَرَارَةُ الْعَضَبِ:
« كَيْفَ تَجْرُؤُ عَلَى مُجَادَلَتِي؟ أَلَمْ تَرَ مَخَالِبِي الْحَادَّةَ؟ »
لَمْ يَزْغِبِ الْحِمَارُ فِي أَنْ يَخُوضَ شِجَارًا مَعَهُ لِذَلِكَ قَرَّرَ أَنْ
يَنْسَحِبَ دُونَ أَنْ يَنْطِقَ بِكَلِمَةٍ.





تَابَعَ الْحِمَارُ الصَّغِيرُ طَرِيقَهُ إِلَى أَنْ لَمَحَ شَجَرَةً كَبِيرَةً
فَأَرَادَ أَنْ يَسْتَلْقِيَ تَحْتَ ظِلِّهَا لَكِنْ فَجَاءَ بَرَزَ يَوْمٌ مِنْ بَيْنِ
الْأَغْصَانِ وَنَعَبَ: «ابْتَعدْ مِنْ هُنَا إِنَّ ظِلَّ هَذِهِ الشَّجَرَةِ
لَيْسَ مِلْكَكَ لَكِي تَسْتَلْقِيَ تَحْتَهُ».
أَجَابَ الْحِمَارُ الصَّغِيرُ: «لَكِنْ لِمَذَا؟ فَهَلْ ظِلُّ الشَّجَرَةِ
مِلْكُكَ أَنْتَ؟»

لَكِنَّ الْيَوْمَ رَدَّ عَلَيْهِ بِكُلِّ غَطْرَسَةٍ: «إِنَّ كُلَّ
مَا قُلْتُهُ لَكَ هُوَ قَانُونٌ وَلَا يَحِقُّ لَكَ أَنْ
تُجَادِلَنِي فِيهِ».







انْصَرَفَ الْحِمَارُ وَرَاحَ يَمْشِي عَلَى
حَاقَّةِ الطَّرِيقِ وَهُوَ يَبْكِي بِمَرَارَةٍ فَقَدْ
أَحْسَ بِالظُّلْمِ يُمَزِّقُ قَلْبَهُ.



و بَيْنَمَا الْحِمَارُ الْمُسْكِينُ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ مَرَّتْ بِالْقُرْبِ
مِنْهُ غَزَالَةٌ صَغِيرَةٌ فَسَأَلَتْهُ: «مَا سَبَبُ كُلِّ هَذَا الْبُكَاءِ؟»
فَأَفْضَى إِلَيْهَا بِمَكُونِ صَدْرِهِ:
«لَمْ يَسْمَحْ لِي التَّمْسَاحُ بِأَنْ أَشْرَبَ مِنَ النَّهْرِ وَمَنْعَنِي
التَّغْلُبُ مِنْ أَنْ أَكُلَ الْعُشْبَ أَمَّا الْبُومُ فَقَدْ نَهَانِي عَنِ
الْإِسْتِقَاءِ تَحْتَ ظِلِّ الشَّجَرَةِ. فَمَا الْعَمَلُ؟»
تَعَجَّبَتِ الْغَزَالَةُ وَقَالَتْ: «أَيُّهَا الْحِمَارُ الصَّغِيرُ لَا تَكُنْ
غَبِيًّا إِذَا تَسَامَحْتَ وَغَضَضْتَ الْبَصَرُ عَنْ هَذِهِ الْمَمَارِسَاتِ
الْجَائِرَةِ فَسَوْفَ تُشَجِّعُ الْآخَرِينَ عَلَى أَنْ يُوَاصِلُوا ظَلْمَهُمْ
يَجِبُ أَنْ تَجِدَ طَرِيقَةً تَرُدُّعَهُمْ بِهَا».